التقويم المنهجي للرسائل أو الأطاريح من عام ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠م

(عرض وتقويم)

الباحث

حسين صاحب محمد البركي

Hessainalkasar@gmail.com

المديرية العامة لتربية المثنى

الأستاذ الدكتور

عبد الحسن جدوع عبد العبودي

abdulhasanj.alabodi@uokufa.edu.iq

جامعة الكوفة ـ كلية التربية الأساسية

The systematic calendar of letters or theses From 2000 - 2020 AD

(view and calendar)

Researcher

Hussein Sahib Muhammad Al-Barki

General Directorate of Education Al-Muthanna

Prof. Dr.

Abdul Hassan Jadoua Al-Aboudi

University of Kufa - Faculty of Basic Education

الملخص:-

أشتمل البحث على سبع رسائل جامعية قد صدرت من الجامعات العراقية وهي كالآتي:

- (علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) في كتابه الدر المصون) التي صدرت من الجامعة الإسلامية / كلية الآداب عام ٢٠٠٧.
- (علل التعبير القرآني في تفسير أبي السعود (ت٩٨٢هـ)) التي صدرت من الجامعة الإسلامية / كلية الآداب عام ٢٠٠٩.
- (عِلَل التَّعبير القُرآنيّ في سور (الشُّعراء – النَّمل – القَصَص)) التي صدرت من الجامعة العراقية- بغداد / كلية الآداب عام ٢٠١٥.
- (علل التعبير القرآني في سورة التوبة دراسة دلالية) التي صدرت من جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٧.
- (علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني) التي صدرت من جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٨.
- (علل التعبير القرآني في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية)) التي صدرت من جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية عام ٢٠١٨.
- (علل التعبير القرآني في سورة الأنعام) التي صدرت من جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٩.

وكان ترتيبها بحسب التسلسل الزمني، حيث ذكر البحث ما أظنه من مواطن الخلل في هذه الرسائل، وتحتمل نسبة من التشابه في موضوعاتها، أنها جميعاً لا تخلو من مواطن للضعف يقع فيها الباحث سواء في هذه الرسائل أو أي رسالة أخرى أو قد أُطلق عليها التفاتات لم يلاحظها الباحث، ويقع فيها بسبب العمل المضني من خلال انشغاله في جمع المادة وتقسيمها، وتوضيحها، فقد يسهو الباحث عن بعض الأشياء التي لو ركز عليها لوجدها من البديهات مثل جعل المقابلة بين العام والخاص، ولبيان هذه المواطن أتبعتُ فيه اتجاهين: الاتجاه الأول تقسيم الباحث للمنهجية، والاتجاه الثاني علاقة هذه الموضوعات بالعنوان.

الكلمات المفتاحية:- العلة، الاختيار، المناسبة، جهد الباحث، ما احسبه من مواطن الضعف عند الباحث.

Abstract:-

The research included seven university theses that were issued by Iraqi universities، which are as follows:

- (The reasons for the Quranic expression of Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH) in his book Al-Dur Al-Masoon)، which was issued by the Islamic University / College of Arts in 2007.
- (The reasons for the Qur'anic expression in the interpretation of Abi Al-Saud (d. 982 AH))، which was issued by the Islamic University / College of Arts in 2009.
- (The Illness of Qur'anic Expression in Surahs (Poets - An-Naml - Stories)) which was issued by the Iraqi University - Baghdad / College of Arts in 2015.
- (The reasons for the Quranic expression in Surat Al-Tawbah، a semantic study)، which was issued by the University of Dhi Qar / College of Education for Human Sciences in 2017.
- (The Reasons for the Qur'anic Expression in the Book of Zubtat al-Tafsir by Fathallah al-Kashani)، which was issued by the University of Karbala / College of Education for Human Sciences in 2018.
- (The Reasons for the Qur'anic Expression in the Legacy of Al-Sharif Al-Murtada (d. 436 AH) (a semantic linguistic study)) which was issued by the University of Kufa / College of Basic Education in 2018.
- (The reasons for the Qur'anic expression in Surat Al-An'am)، which was issued by the University of Dhi Qar / College of Education for Human Sciences in 2019.

They were arranged according to chronological order، as the research mentioned what I think of the flaws in these messages، and it is possible that there is a percentage of similarity in their topics، that they are not all without points of weakness in which the researcher falls، whether in these messages or any other message، or they were called by turns that he did not notice. The researcher، and falls into it because of the hard work through his preoccupation with collecting the material، dividing it، and clarifying it، the researcher may neglect some things that if he focused on them، he would find them from the intuitions such as making the interview between the public and the private، and to clarify this citizen I followed two directions:

The first trend is the researcher's division of the methodology، and the second trend is the relationship of these topics to the title.

Keywords:- the reason، the choice، the occasion، the researcher's effort، what he thought of the researcher's weaknesses.

المقدمة:ـ

إن هذه الرسائل الجامعية التي تحتمل نسبة من التشابه في موضوعاتها والتي نوهتُ في المباحث السابقة إلى أنها جميعاً لا تخلو من مواطن للضعف يقع فيها الباحث سواء في هذه الرسائل أو أي رسالة أخرى أو قد أُطلق عليها التفاتات لم يلاحظها الباحث، ويقع فيها بسبب العمل المضني من خلال انشغاله في جمع المادة وتقسيمها، وتوضيحها، فقد يسهو الباحث عن بعض الأشياء التي لو ركز عليها لوجدها من البديهات مثل جعل المقابلة بين العام والخاص كأن يجعل العام في فصل والخاص في فصل موازٍ له، أو قد يندمج الباحث في الموضوعات من خلال أن القرآن الكريم فيه مواد متشعبة، فينجر الباحث إلى ذكر مواد لا تخص العلل، أو قد يذكر الباحث بعضاً من المواد الخاصة بالتفسير، ولا يُبين العلة من ذكر المفردة، فكل هذه الأشياء قد لا يلاحظها الباحث من خلال انشغاله بشرح المادة وفي هذا المبحث بعد أن بينتُ المحاسن أسعى في هذا البحث جاهداً لبيان بعض ما وقع فيها الباحث من خلال اتجاهين: الاتجاه الأول تقسيم الباحث للمنهجية أي الموضوعات، فهل قسم مواد بحثه بالشكل الصحيح بعد أن جمعها ؟ والاتجاه الثاني علاقة هذه الموضوعات بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً، فقد يذكر عنواناً لفصل لا يتلاءم مع العنوان الرئيس وقد يذكر الباحث مبحثا لا يتلاءم مع عنوان الفصل، ولذا نبدأ في هذا المبحث بالرسائل الجامعية بحسب التقسيم الزمني لها من خلال الاتجاه الأول الذي ذكرتهُ مسبقاً.

م/ التقويم المنهجي للرسائل أو الاطاريح:

- الاتجاه الأول الذي يعرض ما وقع فيه الباحث من نقاط ضعف خلال تقسيمه لخطة الرسالة ونتناول هذه النقاط في الرسالة الأولى وهي: (علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون) التي صدرتْ من الجامعة الإسلامية / كلية الآداب عام ٢٠٠٧.

- ويبدأ الباحث بتقسيم خطته ويتناول في (الفصل الأول علل إيثار الألفاظ) وقد بدأ في أول مبحث له بعنوان (إيثار حرف على حرف) وهنا أتساءل لماذا بدأ الباحث بـ(إيثار حرف على حرف) ؟ فإن المتعارف عليه في تقسيم الخطط للرسائل الجامعية الخاصة بعلل الإيثار أول ما يبدأ الباحث بـ(علل الإيثار فعل على فعل)، وبعدها

(علل الإيثار اسم على اسم)، وبعدها (علل إيثار حرف على حرف)، وقد قرأتُ مقدمة الرسالة لعلّي أجدُ شيئاً عند الباحث ولهذا التقسيم، فلم أجد أي إشارة إلى ذلك[١].

فلو رجع الباحث إلى أقوال العلماء القدامى لوجد مثلاً سيبويه (ت١٨٠هـ) إذ يقول: (الكلم: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[٢] فيجعل الاسم في المرتبة الأولى وفي المرتبة الثانية الفعل وفي المرتبة الثالثة الحرف، ولكن الباحث في هذه الرسالة يجعل إيثار حرف على حرف في المبحث الأول وإيثار اسم على اسم في المبحث الثالث.

- الاتجاه الثاني وهو علاقـــة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.
- ووجدتُ كذلك عنواناً، هو (إيثار وصف على وصف) وعند قراءة الموضوع لمعرفة ما يقصده الباحث بالوصف ؟ فوجدتُ أن الباحث يقصد (وإيثار الصيغة الفعلية على الصّيغة الاسمية وبالعكس)، ويذكر مثالاً وهو (إيثار الوصف باسم الفاعل (المسرفون) على الوصف بالفعل المضارع وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٣﴾﴾)[٤]، ومن الملاحظ أيضاً في منهجية الباحث أنه جعل عنواناً للمبحث السادس وسمه بـ: (علل إيثار الصيغ) ويقصد به إيثار المشتقات، فكان الأولى به أن يذكر المثال المتقدم في مبحث المشتقات؛ لأن اسم الفاعل منها[٥].
- ومن الأمثلة التي ذكرها هو (إيثار تذكير الصفة على تأنيثها) في قوله تعالى: ﴿السَّمَاء مُنفَطِرٌ بِهِ﴾[٦] وهنا أرى أن الباحث قد خرج عن موضوع بحثه إذ لا علاقة لإيثار التذكير على التأنيث بعنوان المبحث وهو (إيثار وصف على وصف)[٧] والذي يعني إيثار الصيغة الفعلية على الصيغة الاسمية وبالعكس.
- ولاحظتُ ما عرضهُ الباحث، فوجدتهُ عند عرضه للمادة وبيان العلة يبينها عند كتاب تفسير آخر غير الكتاب المعني بالدراسة فعنوان الرسالة هو (علل التعبير القرآن عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون) فسوف أعرض مثالاً قد طرقهُ

الباحث في الفصل الأول المبحث الخامس والمثال هو (قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ﴾[٨]، فجمع الظّلمة دون النّور؛ لأنّ الظلمات كثيرةً ومتنوعةً؛ لأنّه ما من جنس من أجناس الاجرام إلاّ وله ظل، بخلاف النّور فإن مصدره واحد)[٩]، هذا الكلام علله الباحث على الآية القرآنية وهو من كتاب الكشاف لـ (جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد، الزمخشري(ت٥٣٨هـ))، في الجزء السابع وفي الصفحة ٣١٨، وبعدها يذكر العلة في كتاب الدر المصون، فموضوع بحث الباحث هو كتاب الدر المصون، فقلتُ لعل الباحث هنا قد توهم أو لعلّه لم يتنبه إلى ذلك، ولكن عندما نظرتُ إلى المثال اللاحق وجدتُ الباحث يكررها في المثال الآتي وهو (مثل ذلك إفراد لفظ (إمام) وإيثاره على جمعه (أئمة) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾[١٠]، فأفرد لفظ (إمام) ولم يجمعه، قال الفراء: (ولم يقل أئمة وهو واحد ويجوز في الكلام أن تقول: أصحاب محمد أئمة الناس وإمام الناس كما قال تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١١] للاثنين ومعناه: اجعلنا أئمة يقتدى بنا))[١٢]، وهذا الكلام ذكره الباحث من كتاب معاني القرآن للفرّاء في الجزء الثالث في الصفحة ٧٤، وهنا أتساءلُ إذا كان موضوع بحثه هو استخراج العلل التي ذكرها صاحب كتاب الدر المصون وهو السمين الحلبي، فلماذا نجد الباحث يستخرج العلة من كتاب أخر مثل الكشاف أو معاني القرآن؟ ثم يلجأ بعدها إلى كتاب الدر المصون؟ فالمفروض أن يستخرج العلة من كتاب الدر المصون وبعدها يلجأ إلى ذكر التعليلات في التفاسير الأخرى.

- وكذلك يذكر الباحث إيثار الفعل الماضي على اسم الفاعل، وسوف أعرض المثال الذي ذكرهُ (وهو إيثار فعل ماضٍ على اسم الفاعل وذلك في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[١٣])[١٤] فهذا المثال ليس له صلة بالموضوع الرئيس فما السبب في ذكره في هذا الموضوع وهو يخص الأفعال ولا يخص الصيغ؟
- ويذكر الباحث مثالاً لموضوع وهو (إيثار الجملة الفعلية على الجملة الاسمية) في المبحث السادس بعنوان (علل إيثار الصيغ)[١٥] إذ لا يوجد هنالك أي ترابط بين

المثال وموضوع المبحث السادس؛ لأن المقصود بـ(الصيغ) المشتقات حسب ما وجدتُه في كثير من الرسائل الجامعية ووجدتُه عند الباحث أيضاً، فمرة يؤثر الباحث (اسم الفاعل على الفعل الماضي) ومرة (يؤثر جملة فعلية على جملة اسمية) وسوف أذكر المثال الذي ذكرهُ الباحث وهو (إيثار جملة فعلية على جملة اسمية لأغراض بلاغية، فالجملة الاسمية تدل على الثبوت والجملة الفعلية تدل على التجدد، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ * تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ﴾[١٦]، فجاء بالصيغة الفعلية " تدعونني " لتدل على بطلان دعوتهم)[١٧]، لا أدري لماذا لم يذكر هذا المثال في المبحث الرابع (إيثار وصف على وصف)؟ الذي يقصد به (إيثار الصيغة الفعلية على الصيغة الاسمية)، وعندما دققتُ في استخراج العلة وجدتُ أن الباحث قد استخرج العلة من كتاب البحر المحيط من الجزء التاسع في صفحة ٢٦٠، ولابدّ لي من بيان أن الكتاب المعني بالدراسة للباحث هو الدر المصون، وإخراج العلّة من كتاب البحر المحيط ليس في محلّه، ومثل ذلك إيثار الجملة الاسمية على الجملة الفعلية وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[١٨]، فجيء بالصيغة الاسمية " ذو رحمة " ولم يقل: " يرحم "[١٩].

- ويستمر الباحث بذكر الأمثلة في الفصل الأول المبحث السابع وهو (الفواصل في القرآن الكريم)، وهنا يذكر الباحث مثالاً لا يتصل بالموضوع اطلاقاً، فالآية الأولى في سورة إبراهيم، و الآية الثانية في سورة النحل وسوف أعرض ما ذكره الباحث في رسالته وهو: (ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٢٠]، فقد ختم الآية الكريمة " ظلوم كفار" وفي سورة النحل قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٢١]، وختم هذه الآية بقوله: " لغفور رحيم" ولا شك في أنّ خاتمة كل من الآيتين تنسجم موسيقياً مع الآيات قبلها ولكن السياق أيضاً يقتضي الفاصلة التي فصلت فيها كل آية من الآيتين والفرق بين الخاتمتين، ما قال الرازي: (إذا حصلت النعم كثيرة فأنتَ الذي أخذتها وأنا الذي أعطيتها،

فحصل لك عند أخذها وصفان: وهما كونك ظلوماً كفاراً، ولي صفات عند إعطائها وهما كوني غفوراً رحيماً، والمقصود فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوقير ولا أجازي جفاءك إلا بالوفاء، ونسأل الله حسن العافية والرحمة))[٢٢]، وأقول إن الموضوع ليس له علاقة بالمثال الذي ذكره الباحث؛ لأن كل آية تنتمي إلى سورة مختلفة وثانياً إن كل فاصلة احتج بها الباحث لا تتشابه مع الفاصلة الأخرى فهو يحتج بـ(ظلوم كفار) والفاصلة الأخرى (لغفور رحيم) فأين التشابه في الفاصلتين؟ وثالثاً وهي الأهم أن الباحث يستخرج العلة من كتاب التفسير الكبير ومفاتيح الغيب لـ فخر الدين محمد الرازي في الجزء ١٩ في صفحة رقم ١٣٣، ولا مسوّغ لذلك ؟ على الرغم من أن عنوان الرسالة (علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون).

- وذكر الباحث عنواناً للفصل الثاني هو (الإيثار في الأساليب البلاغية)[٢٣] وقسم هذا الفصل على ثلاثة مباحث المبحث الأول (الإيثار في طرائق التعبير اللفظية) والمبحث الثاني (الإيثار في طرائق التعبير المعنوية) والمبحث الثالث (الإيثار في الأساليب البيانية) فالبلاغة تقسم على ثلاثة علوم (علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع) التسمية غير صحيحة، إذ يسمي التعبير اللفظي و التعبير المعنوي بدل علم المعاني وعلم البديع ولو سلمنا جدلاً بهذا التقسيم للباحث فنتناول العنوان الأول وهو (الإيثار في طرائق التعبير اللفظية) إذ يقسمه على أساليب منها (أسلوب التوكيد/ أسلوب التكرار/ أسلوب العطف /أسلوب النفي/أسلوب التخصيص)[٢٤] فكل هذه الأساليب يشترك فيها الجانب اللفظي و الجانب المعنوي فمثلا أسلوب التوكيد في اللغة العربية يستخدم أحرفاً مثل (إن، أن) فهذا الجانب لفظي، وتؤدي معنى التوكيد، فيكون معنوياً، أو مثلا أسلوب التكرار، فإن تكرار الاسم أو الفعل أو الحرف فهذا الجانب اللفظي ويؤدي معنى التوكيد فهو الجانب المعنوي، والمبحث الثاني (الإيثار في طرائق التعبير المعنوية) فهو يقسمه على أساليب وهي (التعريف والتنكير/الالتفات/التقديم والتأخير/الذكر والحذف)[٢٥] فكل هذه الأساليب يشترك والجانب اللفظي أيضاً و الجانب المعنوي، فمثلا أسلوب التعريف و التنكير، فعند استخدام (ال) تتحول المفردة من النكرة إلى المعرفة مثل كلمة

(طالب، الطالب) فإن الجانب اللفظي و الجانب المعنوي قد اشتركا في هذه اللفظة، أو مثلا أسلوب التقديم و التأخير فعند تقديم اللفظة وتأخيرها يشترك الجانب اللفظي و الجانب المعنوي في هذا الأسلوب ولذا أرى أن تسمية التعبير اللفظي لا يمكن أن يختص بأسلوب دون التعبير المعنوي.

- الاتجاه الأول ما أظنه خللاً من الباحث من خلال تقسيمه لخطة الرسالة، ونتناول الرسالة الثانية وهي: (علل التعبير القرآني في تفسير أبي السعود (ت٩٨٢هـ)) التي صدرتْ من الجامعة الإسلامية / كلية الآداب عام ٢٠٠٩.

- ويبدا الباحث بذكر هذه العبارة في المقدمة للرسالة وقد استوقفتني هذه العبارة للباحث الأتية: (ولا أنسى الأطروحة الموسومة بـ(علل الاختيار في تفسير البحر المحيط لأبي حيان) وهي للباحث دريد حسن احمد وكذلك الرسالة الموسومة بـ(علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي)[٢٦] للباحثة رنا هادي الألوسي فهما كانا من المصادر الرئيسة التي اعتمدت عليها في رسالتي هذه)[٢٧] ومن خلال هذه العبارة قارنتُ بين المحتويات لهذه الرسالة وبين المحتويات للرسالة السابقة وهي (علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي) فوجدتُ أن الباحث لم يجهد نفسه وأنه قد اقتبس المنهجية للخطة السابقة وحذف بعض المواضيع، علماً أن هنالك خططاً كثيرة كان الباحث يستطيع الاستعانة بها.

- هنالك لحاظ في المنهجية للرسالة بالفصل الأول وهو (علل الإيثار في الألفاظ) الذي يقسمه على ثلاثة مباحث وهي:(إيثار حرف بدل حرف) وبعدها موضوع (إيثار فعل بدل فعل) وبعدها موضوع (إيثار اسم بدل اسم)[٢٨] فلا مسوغ للبدا بالحرف قبل الأسماء و الأفعال، فمثلا سيبويه (ت١٨٠هـ) إذ يقول: (الكلم: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[٢٩]، والنحوي ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) في كتابه يذكر (الكلمة: هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم و الفعل و الحرف)[٣٠] وهنا نجد أن سيبويه وابن يعيش أول تقسيمهما هو الاسم ثم الفعل ثم الحرف، فهنا أُثير تساءل لماذا لم يبدا الباحث بالاسم؟.

- وذكر الباحث في الفصل الثاني المبحث الثالث عنواناً لهذا المبحث وهو(التخصيص) وجعلهُ من ضمن (علل الإيثار في أساليب التعبير اللفظية)[٣١] وهذا الموضوع هو من مواضيع علم المعاني و الأفضل أن يجعل هذا الموضوع ضمن الفصل الثالث بعنوان (علل الإيثار في فنون علم المعاني) ؟ فما السبب في عزل هذا الموضوع عن علم المعاني ؟.

- الاتجاه الثاني وهو علاقة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.

- يذكر الباحث في الخاتمة بأن تفسير أبو السعود وقف على ظواهر (الإفراد والتثنية والجمع) وسوف انقل ما ذكرهُ الباحث في الخاتمة (وقف أبو السعود على الظواهر الخاصّة بعلل الإفراد والتثنية والجمع في القرآن الكريم مستنبطاً الحكمة الربانية في وضع لفظ مكان آخر في النصّ القرآني)[٣٢]، وراجعتُ الموضوعات في الرسالة فلم أجد هذا الموضوع وانتقلتُ إلى المباحث والمطالب لعلي أجدُ ضالتي فلم أجدُ أي موضوع بهذا العنوان، فما معنى هذا! هل إن الباحث يدرج موضوعات لم يناقشها في صلب رسالته؟

- يذكر الباحث في المبحث الأول من الفصل الأول عنواناً وهو (إيثار حرف بدل حرف) ومن الحروف التي ذكرها هو (إيثار حرف أو على الواو) والحرفان هما من حروف العطف وسوف أذكر ما ذكرهُ الباحث في رسالته (ومن أمثلة إيثار الحروف كذلك إيثار أو المفيدة للإباحة على الواو كما ورد في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ وعلل أبو السعود ذلك الإيثار بقوله: إيثار أو المفيدة للإباحة على الواو للدلالة على تساويهما في الوجوب وتقدمهما على القسمة مجموعين أو منفردين)[٣٣]، صحيح هو أحد الحروف؛ لكن الاختصاص الدقيق له العطف، فالأفضل أن يذكر في مبحث العطف.

- ذكر الباحث في الفصل الثاني المبحث الأول عنواناً، وهو (التوكيد) واستمر الباحث في عرض مقدمه لهذا الموضوع وقال الباحث: إن التوكيد يقسم على قسمين التوكيد

اللفظي، و التوكيد المعنوي، وعرض الباحث الحروف التي تؤدي معنى التوكيد وهي: (إنّ، ولام الابتداء، وضمير الفصل والقسم، وإمّا الشرطية، وحرفا التنبيه ألا وأما والحروف الزائدة: إنْ، وأنْ، وما ومِنْ، والباء، وقد التي هي للتحقيق، والسين وسوف الداخلتان على الفعل الدال على وعد أو وعيد وتكرير النفي، وإنما ونونا التوكيد)[٣٤] وذكر الباحث أن أحد مصادر التوكيد هو التكرار، وأعطى أمثلة على الحروف وهي (إن، أن، واللام، الجواب بالقسم)، وتبادر إلى ذهني أن الباحث ذكر جملة من حروف التوكيد ولكنه لم يذكر منها سوى أربعة أحرف والباقي من حروف التوكيد فما السبب في عدم التمثيل لها ؟ واللافت للنظر أن الباحث قد ذكر أمثله على التوكيد اللفظي ولكنه نسي التوكيد المعنوي فهو لم يتطرق له ولم يذكر له أمثلة ويعطي تعريفاً للتوكيد المعنوي ولا أجدهُ معذوراً في ذلك.

- الاتجاه الأول الذي يعرض ما وقع فيه الباحث من خلال تقسيم لخطة الرسالة ونتناول هذه ذلك في الرسالة الثالثة وهي: (عِلَل التَّعبِير القُرآنيّ في سور (الشُّعراء - النَّمل - القَصَص)) التي صدرتْ من الجامعة العراقية- بغداد / كلية الآداب عام ٢٠١٥.

- ذكر الباحث في مقدمته أن منهجية الأطروحة مقسمة على فصلين الفصل الأول (الظَّواهر التَّركيبية والتَّعبيرية)[٣٥] والفصل الثاني (الظَّواهر الإفرادية والدَّلالية)[٣٦] ولاحظتُ عند قراءتي للمقدمة أن الباحث أعطى تعليلات لكل ما قام به في هذه الأطروحة مثلاً علل لعدم وجود الشواهد في موضوع (عطف البيان) لعدم توفرها في سور الطواسين وأنه ذكر شاهداً واحداً في موضوع (التعميم) وذكر في موضوع الجملة بأن الذي توفر لديه أي في سور الطواسين هو الإيثار في الجملة الاسمية فقط ولكن ما لفت نظري أن الباحث لم يعلل لماذا قدم الظواهر التركيبية على الظواهر الإفرادية؟ فضلاً عن أن الباحث عندما يريد أن يتحدث عن الإيثار يقول: الإِيثار في الأسماء، والأفعال، والحروف، ثم تناولته في الجمل.

- ذكر الباحث موضوع (الإيثار في الجملة)[٣٧] حيث جعل هذا الموضوع ضمن الفصل الثاني وهو (الإيثار في الظواهر الإفرادية) فوجدتُ هذا التقسيم غير صحيح؛ لأن

الجملة هي مركب وليس مفرداً فلو جعلها في الفصل الأول (الظواهر التركيبية والتعبيرية) لانتفى الإشكال، وأتساءل لماذا وضع الجملة في الظواهر الإفرادية؟ ولم يذكر تعليلاً لها في المقدمة.

- قسم الباحث المنهجية للأطروحة وكان نصيب المبحث الأول من الفصل الأول موضوع (الذكر والحذف)[٣٨] إذ تناول الذكر على حده والحذف على حده أيضاً فقسم الذكر: (أولاً: ذكر الاسم، ثانياً: ذكر الفعل، ثالثاً: ذكر الحرف) بينما قسم الحذف على الآتي (أولاً: حذف الاسم: حذف الفاعل، حذف المفعول به، حذف الضمير، ثانياً: حذف الفعل، ثالثاً: حذف الحرف: حذف «التاء»، حذف «واو» العطف، و«واو» الحال، حذف «قد»، رابعاً: حذف الجملة خامساً: حذف شبه الجملة) ولا أدري لماذا لم يقسم الذكر مثلما قسم الحذف؟ إذ كان تقسيم الحذف أكثر دقة وتفصيلاً مع العلم أن في موضوع الذكر لاسيما في ذكر الاسم يوجد فيه مواقع إعرابية كثيرة منها الفاعل ومنها المفعول به، وأيضا لم يعلل الباحث في المقدمة ما سبب اختلاف التقسيم ؟
- الاتجاه الثاني وهو علاقة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.
- تطرق الباحث إلى موضوع (التقديم والتأخير) في المبحث الثاني في الفصل الأول حيث قال الباحث: (وكان تقسيمنا لشواهده على قسمين: أولاً: تقديم اللَّفظ على عامله، ثانياً: تقديم اللَّفظ على غير عامله)[٣٩] وبعدها قسم الموضع الأول وهو (تقديم اللفظ على عامله) على أقسام وهي (تقديم الفاعل على متعلق الفعل، تقديم المفعول به على الفعل، تقديم المسند إليه على المسند، تقديم الجار والمجرور على الاسم، تقديم الجار والمجرور على الجملة الفعلية)[٤٠] وفي ذاكرتي جملة من التساؤلات على هذه الموضوعات وعلاقتها بالموضوع التي تفرعت منهُ وهي كالآتي: أولاً: قال الباحث: (تقديم الفاعل على متعلق الفعل) وهذا الموضوع متفرع من موضوع (تقديم اللفظ على عامله) وهل العامل في الفاعل هو متعلق الفعل ؟ وتابعتُ الموضوع فوجدتُ الشاهد القرآني: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ﴾

سورة القصص، آية ٢٠، وقال الباحث: (ومن ذلك تقديم الفاعل على متعلق الفعل الجار والمجرور)[٤١]، وهل الجار و المجرور هو العامل في الفاعل؟، ثانياً: ذكر الباحث موضوع (تقديم المسند إليه على المسند) وهل يحتاج المسند إليه إلى تقديم؟ وبالإضافة إلى أن هذا الموضوع مرتبط بالموضوع الرئيس لهُ (تقديم اللَّفظ على عامله) فالأفضل أن يكون الموضوع (تقديم المسند على المسند إليه)؛ لكي يتوافق مع الموضوع الرئيس، وثالثاً: ذكر موضوع (تقديم الجار والمجرور على الاسم) وعندما تابعتُ ذلك وجدتُ تقديم الجار والمجرور، وهو خبر، على الحمد، وهو المبتدأ في قوله تعالى: ﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾ سورة القصص، آية ٧٠، فلماذا لم يقلْ تقديم الخبر على المبتدأ؟ فتسمية الموضوع بـ(تقديم الجار والمجرور على الاسم) يتصف بالغموض، ورابعاً: ذكر الباحث موضوع (تقديم الجار والمجرور على الجملة الفعلية).

- الاتجاه الأول الذي أذكر فيه ما أراه نقاط ضعف وقع فيها الباحث من خلال تقسيمهُ لخطة الرسالة ونتناول ذلك في الرسالة الرابعة وهي: (علل التعبير القرآني في سورة التوبة دراسة دلالية) التي صدرتْ من جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٧.

- ذكر الباحث في الفصل الثاني بعنوان (علل التعبير القرآني في الدلالة الصرفية) وقسمه على ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان (علل التعبير القرآني في استعمال صيغ الأسماء) والمبحث الثاني بعنوان (علل التعبير القرآني في استعمال صيغ الأفعال) و المبحث الثالث بعنوان (علل التعبير القرآني في استعمال الإفراد والجمع)[٤٢]، وهنا أتساءل أ ليس الإفراد و الجمع هي من صيغ الأسماء ؟ فالأسماء تتضمن الاسم المفرد والمثنى و الجمع، فكيف يجعل الباحث الفرع، وهو الإفراد و الجمع، في قبال الكل، وهو الأسماء؟

- ذكر الباحث في الفصل الثالث المبحث الثاني بعنوان (علل التعبير القرآني في الذكر والحذف) الذي قسمه على قسمين الأول: حذف الحرف والثاني: حذف المفردة وهذه قسمها أيضا على (حذف الخبر، ذكر الفاعل وحذفه، حذف الموصوف واقامة الصفة مقامة، حذف الصفة والموصوف، حذف شطر الجملة)[٤٣] وأقول: ما علاقة

(حذف شطر الجملة) بالمفرد؟ إذ يعد الباحث حذف شطر الجملة من أقسام حذف المفردة وتأكدتُ من ذلك من خلال قراءتي للموضوع فوجدتُ الباحث ينقل هذا الرأي في رسالته (الفخر الرازي (ت٦٠٤هـ) إلى بيان هذا الإضمار وتعليله، بقوله: ((اعلم أنه لا بد ههنا من إضمار، والتقدير: حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه. تاب عليهم ثم تاب عليهم، فما الفائدة في هذا التكرير ؟ قلنا: هذا التكرير حسن للتأكيد كما أن السلطان إذا أراد أن يبالغ في تقرير العفو لبعض عبيده يقول عفوت عنك ثم عفوت عنك)[٤٤] وهنا أتساءل هل جملة (تاب عليهم) هي تنتمي للمفرد؟.

- الاتجاه الثاني وهو علاقـــة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.

- ذكر الباحث في الفصل الثاني المبحث الثالث بعنوان (علل التعبير القرآني في استعمال الإفراد والجمع) موضوع (استعمال فيهن دون فيها)[٤٥] وهنا الباحث قد استعمل الضمير (هن) دون الضمير (ها) وهذا يدخل في مبحث الأسماء وليس في مبحث الإفراد و الجمع؛ لأن الضمائر قسم من أقسام الأسماء وليست قسماً من أقسام المفرد والجمع.

- الاتجاه الأول الذي يعرض المواطن التي أحسبها خللاً من الباحث من خلال تقسيم لخطة الرسالة ونتناول ذلك في الرسالة الخامسة وهي: (علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني) التي صدرتْ من جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٨.

- فقد ذكر الباحث في الفصل الثاني بعنوان (علل المخالفة بين الألفاظ)، وذكر في المبحث الأول بعنوان(علل المخالفة في الجنس) وذكر منها أولاً: التذكير وقسمه على (التذكير في الأسماء، والتذكير في الضمير، وتذكير الفعل)[٤٦] فهنا جعل الضمير في مرتبة الاسم مع أن الضمير هو من ضمن الأسماء، ولهذا أستغرب أن يجعل الباحث الضمير من ضمن الاسم؛ لأن الاسم يقسم على اسم ذات وضمير واسم إشارة، مثلما فعل في الفصل الأول المبحث الأول، والباحث كرر هذه المخالفة في

التأنيث أيضاً.

- وذكر الباحث في الفصل الثالث المبحث الأول بعنوان (علل التعبير في التنكير و التعريف) الذي قسمه على قسمين (علل التنكير، علل التعريف) وقسم علل التعريف على أقسام وهي (العموم، العهد، العهد أو إرادة الجنس، الاختصاص)[٤٧] وهنا لاحظتُ إشكالاً وهو أن موضوع (العهد أو إرادة الجنس) مكرر فوجدتُ في الموضوعين أن الباحث يعلل للكلمتين (المفلحون، السلام) اللتين وردتا في الموضوعين بأنّ اللام فيهما إما للعهد أو للجنس ولا ضرورة لهذا التكرار.
- ذكر موضوع التكرار في الفصل الثالث المبحث الثالث وقد قسم هذا الموضوع على قسمين (التكرار اللفظي و التكرار بالمعنى) وقسم التكرار اللفظي على قسمين (١- تكرار المفرد والذي يقسم على: أ- تكرار الحرف ب- تكرار الاسم ج- تكرار الفعل ٢- تكرار الجمل) الإشكال هنا في تقسيم المفرد، فوجدتُ الباحث يقدم الحرف على الاسم والفعل ؟ ولكنّ العلماء القدامى عندما يقسمون المفرد أول ما يبدؤون به هو الاسم وإليك العالم الجليل سيبويه (ت١٨٠هـ) إذ يقول: (الكلم: اسمٌ، وفعلٌ، وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل)[٤٨] وابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إذ يقول: (الكلمة: هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم و الفعل و الحرف)[٤٩] فالأفضل أن يقدم تكرار الاسم.
- الاتجاه الثاني وهو علاقة الموضوعات أو الأمثلة التي يعرفها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.
- ذكر الباحث في رسالته وفي الفصل الأول المبحث الأول بعنوان (علل الإيثار في الأسماء) الذي قسمه على تقسيمات ومنها (أسماء الذات والصفات)[٥٠] وذكر (إيثار شيء على شهيد) و (إيثار الأسف على الحسرة) وهنا تساءلتُ هل هذه اسماء ذات؟ وكذلك يذكر الجامد والمشتق، ولا أدري ما علاقة الجامد والمشتق باسم الذات؟ ولماذا ذكرهُ؟ مع العلم أنه يوجد مطلب خاص بالمشتقات ويذكر في ذلك المطلب تعريف للمشتق.

- وذكر الباحث في الفصل الأول المبحث الأول بعنوان (اسم الموصول)[٥١] والذي يقصد به (إيثار اسم موصول على اسم موصول أخر) وقسم الباحث اسم الموصول على قسمين الأول سمّاه بـ(المختص) مثل (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين) والثاني سمّاه بـ(العام أو المشترك) مثل (ما، من، ال الموصولة)، ولكن عندما راجعتُ هذا الموضوع وجدتُ أن الباحث يعطي أمثلة على اسم الموصول العام وهو (إيثار من على ما)، و (إيثار ما على من) فقط، ولا يتطرق نهائياً إلى إيثار اسم الموصول المختص، وكان عليه أن يذكر لهُ أمثلة.

- وذكر الباحث في الفصل الأول المبحث الأول بعنوان (موضع الظاهر موضع الضمير)[٥٢]، ولكن عندما راجعتُ قائمة المحتويات وجدتُ الباحث يسمي هذا الموضوع (موضع الظاهر موضع المضمر) قلتُ في نفسي لعل الباحث توهم بين الضمير و المضمر، وعندما راجعتُ خاتمة الكتاب وجدتُ الباحث يقول: (إن ظاهرة إيثار الظاهر على المضمر شغلت مساحة واسعة في تفسير الكاشاني فتباينت وتنوعه عللها)[٥٣]، وهنا لا يمكن أن يكون الباحث قد توهم، وكذلك في شرحه للموضوع وجدتهُ ينقل كلاماً عن صاحب كتاب (البرهان في علوم القرآن) وهو الزركشي(ت٧٩٤هـ) إذ يقول: (الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة وأصل المحدث عنه كذلك، والأصل عندهم أنه إذا ذكر ثانياً أن يذكر مضمراً للاستغناء عنه بالظاهر السابق له)[٥٤] ولا أدري ما الموضوع الذي يقصدهُ الباحث؟

- الاتجاه الأول الذي يعرض ما أتصوّره خللاً وقع فيه الباحث من خلال تقسيمهُ لخطة الرسالة ونتناول هذا الخلل في الرسالة السادسة وهي: (علل التعبير القرآني في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية)) التي صدرت من جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية عام ٢٠١٨.

- فقد ذكر الباحث فيها أنه قسم الرسالة على أربعة فصول وهي: (دلالة المفردة، العدول، الأساليب العربية، الظواهر الدلالية)[٥٥] ومن خلال تقسيم الباحث وجدتُ أنّ دلالة المفردة لا تقابل العدول ولا تقابل الأساليب العربية، وإنما تقابل دلالة التركيب؛ لأن التركيب هو الذي يضم العدول والأساليب، وهنا وجدتُ أن الباحث يقابل بين العام، وهو دلالة المفردة والخاص، وهو العدول أو الأساليب.

- الاتجاه الثاني وهو علاقـــة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.

- ذكر الباحث في عنوان الرسالة (دراسة لغوية دلالية) واللغوي يعني الرسالة تتضمن الاتجاه النحوي و الاتجاه الصرفي و الاتجاه الصوتي والاتجاه المعجمي ولكن الباحث في تقسيمه للرسالة وفي فصل الأساليب العربية، وذكر مواضيع مثلاً (التقديم والتأخير، والتكرار)[٥٦] فهذه المواضيع بلاغية وليست لغوية، وأيضا الاتجاه الصوتي لم أجدهُ في الرسالة، فإنه لم يذكره الباحث، ولا داعي لتطرق الباحث إلى اتجاهات لا تعنيه في دراسته.

- ذكر الباحث في رسالة المبحث الأول للفصل الأول بعنوان (الدلالة المعجمية) مفردات وأعطى الباحث الدلالة المعجمية لهذه الألفاظ ومنها (الاذن، السماء، النفس)[٥٧] وبين المعنى المعجمي من كتب المعاجم، وهذا إنجاز يحتسب للباحث، لكن هنالك ما أثارني وهو بعد كل المعاني التي بينها الباحث لهذه الألفاظ لم يبين العلة من ورود هذه الألفاظ بهذه الكيفية؟ كما فعل في المبحث الثاني الدلالة الصرفية، فمثلاً ذكر الباحث أن معنى الأذن (الامر، أو التوفيق والتسهيل والتيسير) ولماذا لم ترد بلفظ الأمر أو التوفيق ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٥٨] أي لماذا لم ترد في الآية (بأمر الله) ما العلة؟ لم يبينها الباحث في رسالته ؟

- ذكر الباحث في الفصل الثاني المبحث الأول (العدول في الأسماء) وقسمه على مطالب منها (العدول في المصدر) ثم فرع هذا الموضوع إلى (العدول من المصدر إلى الفعل)[٥٩] فوجدتُ أن هذا الموضوع فيه إشكال من جهات كثيرة أولاً: إن الباحث بتسمية (العدول من المصدر إلى الفعل) آثر الفعل على المصدر وهو الاسم، وهذا الموضوع لا يكون في مبحث الأسماء وإنما في مبحث الأفعال. وثانياً: إن الباحث أورد آية قرآنية مثالاً على الموضوع وهي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾[٦٠]، ولكن هذا المثال لا ينطبق على الموضوع فأين الفعل الذي آثره على المصدر؟ فالباحث يتكلم عن البر بأنها مصدر، وثالثاً: إن الباحث يتكلم عن الإخبار عن الاسم بالمصدر، والفعل، والإخبار عن المصدر بالاسم، ولا علاقة لهذا الكلام بالإيثار؟

- ذكر الباحث في الفصل الثاني المبحث الثالث العدول في الحروف وتطرق إلى موضوع، وهو العدول في حروف الجر، ومن حروف الجر موضوع (إلى بمعنى مع)[٦١] وذكر الباحث حرف الجر (إلى) بمعنى (مع أو بمعنى انتهاء الغاية) وأعطى أمثلة على ذلك، منها الآية القرآنية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾[٦٢] وقال الباحث: إن معنى (إلى) في الآية القرآنية هي بمعنى (مع) ولكني لم أجدْ الإيثار في هذه القضية، ولا التعليل فيها، أي لماذا لم يقل مع المرافق وقال إلى المرافق؟.

- ذكر الباحث في الفصل الثالث الأساليب العربية، ومنها أسلوب الشرط وذكر الآية القرآنية ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾[٦٣] وقد عرض رأي الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ) في هذه الآية وهو (وأما نفي الاستطاعة فإنما أراد بها أن الصبر لا يخف عليك وأنه يثقل على طبيعتك كما يقول أحدنا لغيره: (انك لا تستطيع أن تنظر إلي) وكما يقال للمريض الذي يجهده الصوم وإن كان قادراً عليه: (إنك لا تستطيع الصيام ولا تطيقه) وربما عبر بالاستطاعة عن الفعل نفسه فكأنه على هذا الوجه قال له: إنك لن تصبر ولن يقع منك الصبر فلا معنى لاختصاصه بنفي الاستطاعة قول موسى عليه السلام في جوابه: ﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾ ولم يقل: ستجدني إن شاء الله مستطيعا، ومن حق الجواب أن يطابق الابتداء فدل جوابه على أن الاستطاعة في الابتداء هي عبارة عن الفعل نفسه)[٦٤] هنا لجأ الباحث إلى تفسير الآية ولم يبين العلة، و السؤال هنا هو ما سبب استخدام الشرط في هذه الآية؟

- ذكر الباحث في الفصل الثالث (الأساليب العربية)، ومنها (أسلوب النفي)[٦٥]، وتطرق إلى الآيات القرآنية في سورة هود: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ فذكر الباحث ظاهرة هذه الآيات الاختلاف؛ لأن بعضها ينبئ عن أنّ النطق لا يقع منهم في يوم القيامة، ولا يؤذن لهم فيه، وبعضها الأخر ينبئ بخلاف ذلك؟ وذكر الباحث كلاماً للشريف المرتضى يخص هذه الآية فقال: ((والجواب السديد عن هذا أن يقال: إنما أراد الله تعالى نفي

النطق المسموع المقبول الذي ينتفعون به، ويكون لهم في عذر أو حجة، ولم ينفِ النطق الذي ليست هذه حالهُ))[٦٦] وبعدها يقول الباحث أنه يوافق كلام الشريف المرتضى في هذا التأويل وذكر الباحث آيات قرآنية من سورة المدثر نصت على وجود التكلم يوم القيامة مثل ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ ويقول الباحث: (استطاع الشريف المرتضى درء شبهة التناقض بين آيات القرآن الكريم التي تثبت النطق في مواضع وتنفيه في اخر)[٦٧]، لا صلة لهذا الكلام بعلل التعبير القرآني إذ إن الباحث لم يبين لماذا استعمل أسلوب النفي في سياق الآيات القرآنية؟ ألا يمكن أن يجعل الكلام مثبتاً ؟ فالباحث توصل في نهاية المطاف لتفسير الآيات القرآنية وهو درء التناقض في الآيات القرآنية التي تثبت النطق يوم القيامة و قد توهم في إعطاء اسم السورة قائلاً إن السورة هي المزمل والصحيح هي سورة المدثر.

- الاتجاه الأول الذي أذكر فيه ما وقع الباحث من خلال تقسيمه لخطة الرسالة ومن ذلك ما جاء في الرسالة السابعة وهي: (علل التعبير القرآني في سورة الأنعام) التي صدرتْ من جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الإنسانية عام ٢٠١٩.

- ذكر الباحث في تقسيمه لفصول الرسالة التي قسمها على ثلاثة فصول الأول (علل التعبير القرآني في الألفاظ) والفصل الثاني (علل التعبير القرآني في الأساليب النحوية و البلاغية) و الفصل الثالث (علل التعبير في ظاهرتي المناسبة والأعراب والقراءات) وقسم الفصل الثالث على موضوعات وهي (مناسبة السورة لما قبلها من السور وما بعدها، المناسبة بين الآيات، المناسبة في خواتيم الآيات، القراءات) وعندما اطلعتُ على هذه الموضوعات وجدتُ أن الباحث يتحدث عن علاقة سورة الأنعام بالسورة التي قبلها وهي المائدة بأنها انتهت بقوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وابتدأت سورة الأنعام بما يدل على كمال قدرته من خلق السموات والأرض ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ

﴿وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ وكذلك وجدتُ الباحث يتكلم عن علاقة سورة الأنعام بالسور في القرآن الكريم بقوله: ((وتلك سورة الأنعام لم تستوف ذلك سورة مثلها فهي متممة لشرح ما في سورة البقرة مما يتعلق بالعقائد، وجاءت سورة الأعراف بعدها متممة لما فيها ومبينة لسنن الله تعالى في الأنبياء المرسلين))[٦٨] وعلاقة سورة الأنعام بالسور المفتحة بالحمد أن كَلِمَةَ الحمد مَذْكُورَةٌ فِي أَوَّلِ سُوَرٍ خَمْسَ وهي(الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر) وتطرق الباحث إلى المناسبة بين الآيات لسورة الأنعام، وأذكر جزءاً مما ذكر في الرسالة (أرشد الله تعالى في الآيات الثلاث الأولى إلى ما دعا إليه الرسول (صلى الله عليه وأله وسلم) من التوحيد والبعث والآيات الدالة عليها وبعد أن أرشد الله تعالى في الآيات السالفة إلى دلائل البعث وأنها على شدة وضوحها لم تمنع المشركين من الشك والريب، ذكر هنا سبب عدم اهتدائهم بالوحي وذلك السبب هو الإعراض العام عن النظر في الآيات فإنهم سدوا على أنفسهم مسالك العلم، ثم أنذرهم عاقبة التكذيب بالحق، ثم بعد أن توعدهم سبحانه بنزول العذاب بهم بين أن هذا مما جرت به سنته في المكذبين)[٦٩] فهذا فصل في هذه الرسالة يشمل عدة موضوعات لا تتصل بالموضوع الرئيس، فالموضوع الرئيس هو علل التعبير القرآني في سورة الأنعام، وهذه الموضوعات لا تتحدث عن علل التعبير.

- الاتجاه الثاني وهو علاقة الموضوعات أو الأمثلة التي يطرقها الباحث بالعنوان سواء كان هذا العنوان رئيساً أم عنواناً فرعياً.

- فقد ذكر الباحث أن عنوان الرسالة هي (العلل في سورة الأنعام) أي أن الباحث سوف يستخرج العلل من جميع الجوانب النحوية، والصرفية، والصوتية، والبلاغية، واللغوية إذ أنه لم يحدد الجوانب في عنوانه، والتي سوف يدرسها في رسالته، ولكني من خلال قراءتي لقائمة المحتويات، وعنوانات المواضيع لم أجدُ أي موضوع، أو عنوان، يتعلق بالصوت أو الصرف، فالباحث يعرض موضوعات نحوية مثل قوله (علل التعبير في الأسماء، علل التعبير في الأفعال)[٧٠]، ويعرض موضوعات بلاغية مثل قوله (أسلوب التوكيد، وأسلوب التشبيه، وأسلوب

المجاز)[٧١]، ويتطرق إلى الجانب اللغوي، أو المعجمي من خلال شرحة للألفاظ كما فعل في توضيح المعنى المعجمي للفظة (افئدتهم - طغيانهم)[٧٢]، واستخراج معانيها من معجم العين (الخليل بن احمد الفراهيدي)، ومعجم المصباح المنير(احمد بن محمد الفيومي).

- ذكر الباحث في الفصل الثاني علل التعبير القرآني في الأساليب النحوية و البلاغية والتي قسمها على عدة أساليب وذكر في المبحث الثالث (علل التعبير في أساليب اخرى) وذكر (الجناس)[٧٣] وبدأ الباحث بشرح أسلوب الجناس ويذكر له أمثلة من السور القرآنية مثل سورة (الضحى، والقيامة، والصافات)، ولا علاقة لهذه السور بموضوع الرسالة؟ إذ إن الرسالة هي مخصصة في سورة الأنعام، فعنوان الرسالة (علل التعبير القرآني في سورة الأنعام).

- تطرقتُ إلى الخاتمة لهذه الرسالة وهي (علل التعبير القرآني في سورة الأنعام) لمعرفة ما هي الأشياء التي توصل إليها الباحث ومتابعتها لأبين جهد الباحث في توصله إلى أشياء قد تكون غائبة عني، ولكن ما وجدتُه أن الباحث يأخذ رأي أحد الأساتذة في تعريفه للأسلوب وهو الدكتور (حلمي خليل) في كتابه (مقدّمة لدراسة التراث المعجمي العربي)، وينقلهُ بحذافيره، وينسبه لهُ ويجعلهُ من النتائج التي توصل إليها رأي الدكتور حلمي خليل نصّه: ((هو طريقة لاختيار الكلمات ونظمها لتؤثر في نفس السامع أو القارئ، وتدعم المعنى الذي يريده الكاتب أو المتكلم ونقله إلى نفس السامع أو القارئ في قوة))، وقد بحثتُ عن هذا المصدر في قائمة المصادر فلم أجد لهُ أثراً[٧٤].

- تطرقتُ إلى قائمة المحتويات لرسالة (علل التعبير القرآني في سورة الأنعام) فوجدتُ عدم التناسق فيما بين الفصول، فرأيتُ الفصل الأول، و الفصل الثاني يتراوح سعتهما من (٩٠ إلى ٩٩ صفحة) بينما الفصل الثالث يكون سعته (٤٠صفحة)، وهذا فرق شاسع بين الصفحات فالأفضل أن يكون هنالك تناسق في عدد الصفحات في الرسالة.

هوامش البحث

(١) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابه الدر المصون: ص١٧.
(٢) الكتاب: ١/ ١٢.
(٣) سورة الأعراف: آية٨١.
(٤) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٢٩.
(٥) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٦.
(٦) سورة المزمل: آية١٨.
(٧) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٣٨.
(٨) سورة الأنعام : آية ١.
(٩) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٤١.
(١٠) سورة الفرقان : آية ٧٤.
(١١) سورة الشعراء : آية ١٦.
(١٢) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٤٢.
(١٣) سورة البقرة : آية ١٧٧.
(١٤) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٤٨.
(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٥.
(١٦) سورة غافر: آية ٤١-٤٢.
(١٧) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٥٠.
(١٨) سورة الأنعام : آية (١٤٧).
(١٩) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٥١.
(٢٠) سورة إبراهيم : آية ٣٤.
(٢١) سورة النحل : آية ١٨.
(٢٢) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٥٩-٦٠.
(٢٣) ينظر: علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) في كتابه الدر المصون: ص٦٥.
(٢٤) ينظر: المصدر نفسه: ص٦٧-٩٢.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ص٩٣-١١٢.
(٢٦) ينظر: علل التعبير القرآني في تفسير ابي السعود : ص٤.
(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ص٤-٥.
(٢٨) ينظر: علل التعبير القرآني في تفسير ابي السعود: ص٢٧.
(٢٩) الكتاب: ١/ ١٢.

(٣٠) شرح المفصل: ١٨/١.
(٣١) ينظر: علل التعبير القرآني في تفسير ابي السعود: ص٩٩.
(٣٢) ينظر: علل التعبير القرآني في تفسير ابي السعود: ص١٨٤.
(٣٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٨.
(٣٤) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٢.
(٣٥) ينظر: عِلَل التَّعبِيـر القُرآنيّ فـي سور (الشُّعراء - النَّمل - القَصَص): ص٢٤.
(٣٦) ينظر: المصدر نفسه: ص١٨٠.
(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ص٢١٥.
(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٤-٧٣.
(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٩.
(٤٠) ينظر: عِلَل التَّعبِيـر القُرآنيّ فـي سور (الشُّعراء - النَّمل - القَصَص): ص٧٩-٨٩.
(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ص٧٩.
(٤٢) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة التوبة: ص١٤١.
(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢١٩.
(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٣٤.
(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ص١٥٤.
(٤٦) ينظر: علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني: ص٧٣.
(٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ص١٣٢- ١٣٤.
(٤٨) الكتاب: ١٢/١.
(٤٩) شرح المفصل: ١/ ١٨.
(٥٠) ينظر: علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني: ص١١.
(٥١) ينظر: المصدر نفسه: ص١٨.
(٥٢) ينظر :علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني: ص٢٥.
(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ص١٨٧.
(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٥.
(٥٥) ينظر: علل التعبير القرآني في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) دراسة لغوية دلالية: ص٤٣، ص ١١٤، ص ١٦٧، ص ٢٢٥.
(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ص١٨٤،و ص٢٠٥.
(٥٧) ينظر: علل التعبير في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية): ص٤٥.
(٥٨) سورة يونس: الاية١٠٠.

(٥٩) ينظر: علل التعبير في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية): ص١٣٥.
(٦٠) سورة البقرة: الاية١٧٧.
(٦١) ينظر: علل التعبير في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية): ص١٥٢.
(٦٢) سورة المائدة: الآية ٦.
(٦٣) سورة الكهف: آية ٦٩.
(٦٤) ينظر: علل التعبير في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية): ص١٧٦-١٧٧.
(٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ص١٩٤.
(٦٦) ينظر: علل التعبير في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) (دراسة لغوية دلالية): ص١٩٥.
(٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ص١٩٦.
(٦٨) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة الأنعام: ص٢١١.
(٦٩) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة الأنعام: ص٢١٢.
(٧٠) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة الأنعام: ص١٣ و ص٦٥.
(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ص١٥٢.
(٧٢) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة الأنعام: ص١٥.
(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٠١.
(٧٤) ينظر: علل التعبير القرآني في سورة الأنعام: ص١٣.

قائمة المصادر

١. شرح المفصل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن ابي السرايا (ت٦٤٣هـ)، المنيرية، مصر،ج١.

٢. علل التعبير القرآني عند السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابه الدر المصون، رنا هادي صالح الألوسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠٠٧.

٣. علل التعبير القرآني في سورة الأنعام، رسالة ماجستير، سهاد رضا رشيد، جامعة ذي قار، كلية الآداب، ٢٠١٩.

٤. علل التعبير القرآني في تراث الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) دراسة لغوية دلالية، مرتضى حسن صالح الكوفي الخالدي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٨.

٥. علل التعبير القرآني في تفسير أبي السعود، ابتهال نافع سلمان، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠٠٩.

٦. عِلَل التَّعبيـر القُرآنـيّ فـي سور (الشُّعراء - النَّمل - القَصَص)، أيلاف عواد مهدي، أطروحة دكتوراه، الجامعة العراقيّة / بغداد، كُلّيّة الآداب، ٢٠١٥.

٧. علل التعبير القرآني في سورة التوبة، رسالة ماجستير، نور جبار حسين عبد،، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٧.

٨. علل التعبير القرآني في كتاب زبدة التفاسير لفتح الله الكاشاني، أسماء مطشّر فشّاخ الغزي، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠١٨.

٩. الكتاب، ابي بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨،ج١.